سيرة مدينة في تاريخ مسجدها الجامع

البصرة / قاسم علوان

المسجد ـ الجامع هو ما كان يطلق على مسجد البصرة القديمة الأول باعتباره أول مسجد في الإسلام يبنى خارج شبه الجزيرة العربية، والذي يطلق عليه العامة في الوقت الحاضر (الخطوة)أي خطوة للإمام علي بن أبي طالب (ع)خطاها في ذلك الزمان على هذه الأرض، ويمثل موقعه الحالي موقع مدينة البصرة القديمة الأولى التي اقترحها عتبة بن غزوان حينها قرب بقايا مدينة قديمة أيضا ربما هي بصرياثا الآرامية، وذلك إثناء قيادته لجيوش المسلمين الأوائل عندما دخلت أرض السواد.

بناه أولئك المسلمون الأوائل بالقصب والبردي المتوفرين في تلك الأرض حينها، تعرضت المدينة لحريق كبير أتى على منازلها ومسجدها عام ١٦ هجرية في زمن ولاية أبي موسى الأشعري الذي تولى بناءها بالطابوق الطيني المجفف(اللبن)وكذلك مسجدها.

تلك المعلومات ذكرها مؤرخ البصرة الشيخ عبد القادر باش أعيان في موسوعته عن تاريخ البصرة.

في ذلك المسجد اعتزل واصل بن عطاء حلقة معلمه الحسن البصري، حيث تلقى على يديه مبادىء اعتدال الرأي بعيدا عن الغلو والتطرف أو(إرجاء العقاب)كما قالت بذلك (المرجئة)حينذاك، وكذلك جرأته في الدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليبدأ بنشر أصول الاعتزال وعلم الكلام.

كل ما تبقى من ذلك المسجد الكبير الآن ركنه الشمالي فقط الذي يرتفع عن الأرض بحدود ثمانية أمتار، ولأنه يقع على مرتفع أرضي أشبه بهضبة يبدو للعيان شاهقا، وقد قال فيه الأمام علي بن أبي طالب(ع) في احدى خطبه الشهيرة (كأني ببصرتكم هذه وقد أتى عليها الطوفان فلا يبين منها إلا جؤجو مسجدها كجؤجؤ السفينة في لجة البحر)أي مقدمتها، كان ذلك الركن المتبقي قبل أعمال الصيانة الحديثة وبناء مسجد (كونكريتي)حديث قربه، يبدو فعلا كمقدمة السفينة الغارقة، تحيط به تلال صغيرة متناثرة شرق مدينة الزبير هي كل ما تبقى من(البصرة العظمى)كما وردت تلك التسمية في كتب الأقدمين.

كان لذلك المسجد ـ كما تذكر كتب الأقدمين ـ ثمانية عشر بابا أي بعدد القبائل التي كانت تقطن البصرة.

وجرت للمسجد ـ الجامع أعمال صيانة وتوسيع وذلك لمرات عديدة بحسب تألق مدينة البصرة وأفولها، منها في زمن الخليفة العباسي الثاني المهدي، بعد أن تعرض للحرق والتخريب على أثر تمرد صاحب الزنج الذي حصل في البصرة في القرن الثالث للهجرة ليضرب المثل بخرابها بعد ذلك، ومن ثم يعمر ويصلح في زمن خلافة هارون الرشيد. كما تعرض أيضا إلى أعمال حرق وهدم مرة أخرى بعد التمرد الذي حصل في البصرة على واليها الحسن بن الخليل الفرغاني سنة ٣٠٥ هجرية وقتل الكثير من الناس وحرق المسجد. تبتلي البصرة مرة أخرى أيضا بتخريب جديد وحرق وقتل على يد قرامطة البحرين بقيادة أبو طاهر الجنابي عام ٣١١ هجرية عندما غزا البصرة وهدم أسوارها ليتركها خرابا، ولم تمتد الى ذلك المسجد يد الأعمار إلا عام ٦٢٤ هجرية ـ ١٢٢٨م على يد واليها أبي المظفر باتكين بن عبد الله الرومي فجلب له الحجر والخشب الساج من أقاليم إيران الغربية وكانت تلك الخاتمة.تعرضت تلك المدينة للدمار بعد ذلك مرات كثيرة اثناء النزاع العثماني الفارسي، وقد اعترت المسجد يد الخراب تماما عند اندثار البصرة سنة ٨٠٠ هجرية ١٣٩٧م، وإنشاء البصرة الحديثة وهي المرة الأخيرة في سيرتها القديمة تلك عندما تفشى فيها الطاعون وهجرها سكانها الأحياء المتبقون بعد تمرد عائلة أفروسياب الأخير على السلطان العثماني، التي تمرّدت عدة مرات قبل ذلك، لينتقلوا منها شرقا باتجاه الشط الواسع المحاذي لها والذي كان يطلق عليه (دجلة العوراء)والذي سيصبح اسمه فيما بعد(شط العرب)كما أطلق عليه هذا الاسم أحد سلاطين فارس. وليبدأ بعد ذلك تاريخ جديد من البناء والقتل والتخريب والدمار تشهده مدينة البصرة بدون مسجدها ـ الجامع، ولا ندري هل سيستمر الى ما لا نهاية أم انتهى الآن بعد(تحريرنا)؟

إضاءة

تفاءلوا بالي

عبد السي بريسم

مشاهدات كثيرة في الشارع تجعلك تشعر بان الحياة بخير، وتسير سيرها الحثيث باتجاه الرفعة والسؤدد والحقيقة هذه تفرضها تلك التفاصيل اليومية التي تعجز الذاكرة عن عدها. ربما هنالك من يقول بأن الظواهر السلبية أيضاً كثيرة! نعم هناك ظواهر سلبية ولكن الظاهرة الايجابية هي الاكثر. وهي التي تديم الحياة وتجعلها أكثر استقراراً وامناً وسيراً في الاتجاه الصحيح.

ما زال الجار يأتمن جاره ويمنحه الثقة في كل شيء ويفتح له بيته وقلبه. ما زال الناس يقدمون لبعضهم البعض كل انواع الخدمات مجاناً. كم من مأتم لعائلة متعففة تحمل تكاليفها اهل المنطقة التي تسكن فيها العائلة تلك!

قد أبدوا متفائلاً، وهذا ما اشعر به وارجوه، لان اشاعة هذه الروح والتفاعل معها يجعلنا ندور في فلك الاطمئنان، ونمد ايدينا باتجاه المستقبل، مطمئنين على مستقبل ات زاخر بالخير الوفير حتماً. بالناس الطيبين والحقيقة لا تحتاج إلى برهان للوصول إلى نتائجها بل موجودة وبالامكان تلمسها في كل صغيرة وكبيرة في حركة مجتمعنا. اذن علينا ان نتفاءل وكما قال الرسول(ص) تفاءلوا بالخير تجدوه.

الفنان الكوميدي زهير محمد رشيد:

أحب ما يهوه الجمهور!

هناء عقيل

الفنان زهير محمد رشيد، عرفه الجمهور فناناً كوميديا، بامكانه ان ينتزع الضحكة من الجمهور، بأدائه، وتلقائيته، وسرعة البديهة لديه عندما يتطلب المشهد موقفاً آنياً. ساهم في العديد من المسرحيات الكوميدية، والتمثيليات واثبت حضوراً وتميزاً من بين الكوميديين العراقيين، في هذا اللقاء طرحنا عليه بعض الأسئلة التي حاولنا فيها معرفة بداياته وهمومه مع الفن.

★ نقطة البداية.. من اين، المسرح أم الاذاعة أم التلفزيون؟

ـ على الرغم من انني معروف كممثل تلفزيوني ومسرحي أكثر إلا اني بدأت كفنان في مجال الاذاعة، فقد قدمت اول عمل فني بعنوان (حجاية من طرفنه) مع خالي الفنان محمد حسين عبد الرحيم وتمثيل ليث عبد اللطيف في عام ١٩٧٠ لكن بداياتي الاولى كانت في المسرح الطلابي عند ما كنت طالباً في ثانوية التفيض ضمن النشاطات الطلابية.. لكن كبداية فعلية في المسرح كانت مع الفنان سامي قفطان في مسرحية (حايط انصيص) عام ١٩٨٤ أما اول عمل تلفزيوني فقد شاركت في سهرة تلفزيونية بعنوان (خواطر واغاني) عام ١٩٧٩ من اخراج عماد بهجت وحصيلتي الفنية أكثر من ٢٥ مسرحية واكثر من ٥٠ مسلسلاً تلفزيونياً اما السينما فليست لي فيها أية مشاركة.

★ اين تجد نفسك فنياً؟

المسرح هو المحك الحقيقي الذي اجده قريباً من نفسي لكن يبقى التلفزيون هو القاعدة الاساس لشهرة ومحبة وقرب الجمهور للفنان وفي كل وقت ومكان. والمشاهد يعرفني تلفزيونياً أكثر مما يعرفني مسرحياً.

★ كيف تنظر إلى الثنائيات في الفن؟

ـ أحب الثنائية في التمثيل، وأنا شخصياً نجحت في مشاركتي الفنان محمد حسين عبد الرحيم في أكثر من عمل رغم عدم استمرارنا لظروفنا الخاصة والآن انا والفنان سعد خليفة ثنائياً شكلنا ـ وما زلنا ـ وقدمنا الكثير من الاعمال واعتقد ان الاساليب الثنائية أو الجماعية هي ناجحة فنياً.

★ هل استطاع الفنان الكوميدي ان ينال حظه من الشهرة، وما سبب قلة الاسماء النسائية في الكوميديا؟

ـ الفنان الكوميدي العراقي اجاد في عمله لكنه لم ينل فرصته وما يقدم له من اعمال ليست بمستوى الطموح، مقابل طاقته الكبيرة وما زالت في الكوميديا في نطاقات محلية ونطمح إلى المشاركة في اعمال عربية فالفنان الكوميدي العراقي لا يقل كفاءة وقدرة وابداعاً عن الفنان العربي اما الاسماء النسائية الكوميدية فهي قليلة بل الفرصة غير متوفرة لهن ولم تأخذ الفنانة دورها كاملاً.

فهنالك الفنانات ايناس طالب، تمارة محمود، بشرى اسماعيل، لياء بدن، ميس كمر، عندهن بصمات كوميدية.

★ اقرب الاعمال إلى نفسك؟

ـ اقرب الاعمال إلى نفسي هي اقربها إلى الجمهور فقد عرفني واحبني الجمهور من خلال برنامج استراحة الظهيرة إضافة لمسرحية (الف عافية) تأليف عباس لطيف ومسرحية (عزيزة وبس) للمؤلف عبد الوهاب عبد الرضا ومسرحية (هو وهاي وهيه) اخراج الفنان الكبير فاروق القيسي واقرب الاعمال التلفزيونية إلى نفسي هي (عالم الست وهيبة) اخراج صبحي العزاوي.

★ وآخر اعمالك؟

ـ اشارك حالياً في مسلسل يبث حالياً عبر فضائية الشرقية بعنوان (كاري كاتير) وهو مسلسل ينتقد الوضع الراهن بأسلوب كوميدي.

★ واخيراً ماذا يتمنى الفنان زهير؟

ـ امنيتي اولاً واخيراً عودة العافية إلى الفن العراقي وان ينال الجانب الاكبر من الاهتمام فالفنان العراقي الآن يعيش المأساة الحقيقية وعلى هامش الحياة.

عايدة رياض وحديث عن السينما

ـ الجدل ووجهت له بعض الاقلام اتهامات بالاسفاف والابتذال والشبهة في تشويه الصورة المصرية؟!

ـ تضحك عايدة.. ثم تقول: يا وعدي كل هذا في فيلم (دنيا) الذي انتهيت من تصويره مؤخرا، والله ظننت الكلام عن فيلم اخر لا اعرفه، والغريب انني اسمع هذه الاتهامات ولا ادري ما المقصود بها، خاصة وان الذين يهاجمون الفيلم لم يشاهدوه بعد وانما فقط اكتفوا بما قرأوه عنه من اخبار متناثرة، فمن اين جاءت لهم الجرأة للحديث عنه وتوجيه الاتهامات الجزافية، فأنا عندما قرأت السيناريو لم ارَ فيه اي ابتذال او اسفاف وانما هو فيلم جاد يناقش قضايا مهمة، ثم ماهي قصة (التشويه) هذه التي يحكون عنها.. هل يتصورون انفسهم اكثر وطنية منا، نحن نحب مصر ونعشق ترابها مثلهم بل اكثر منهم.

★ هل كانوا يقصدون قضية «ختان الاناث» التي يدور حولها الفيلم؟

ـ اولا الفيلم لا يدور حول «الختان» فقط وانما قضيته الاساسية هي الحرية، ثم انه ليس عيبا ان نناقش قضية «الختان» ونحن نشاهد يوميا على شاشة التليفزيون حملة قومية ضد هذه العادة، التي ثبت أنها ليست من الشرع او الدين وانما ـ كما عرفت من المخرجة ـ هو عادة افريقية جاءت الينا ولا تمت لنا بأي صلة.

★ وما تعليقك على ماقاله البعض من ان الفيلم يحكي حياة الراقصة «دينا» حيث تشابهت حياة بطلة الفيلم مع بعض التفاصيل الحقيقية في حياة «دينا»؟

ـ بالرغم ان هذا الكلام سخيف ولا يستحق التعليق الا انني اقول لهم: أنتم ظلمة، واكتفي بذلك فهناك كلام لا يستحق الوقوف عنده.

★ وما رأيك في التعاون مع المخرجة «جوسلين صعب»؟

ـ في الحقيقة كنت سعيدة جدا بالتعاون معها لأنها ذكية وواعية وتعرف كيف تتعامل مع الممثلين، وبصراحة كنا جميعا كفريق للفيلم ـ سواء كفنانين او فنيين ـ سعداء بهذه التجربة التي جعلتنا نكتشف في انفسنا اشياء كنا لا نلتفت اليها، فبالنسبة لي اكتشفت انني فعلا موهوبة ومازال عندي الكثير لم اقدمه بعد.

ظلمتها السينما كثيرا عندما تعاملت معها بسطحية شديدة كظل باهت للبطلة التقليدية ولم تمنحها الثقة كاملة في موهبتها كما لم تعطها الفرصة في صنع مكانة متفردة على الشاشة، لكن عايدة رياض حاولت الخروج من الدوائر المغلقة التي فرضت عليها الى افق اخر ـ ربما كان اوسع في وجهة نظرها. حيث ظلت حائرة بين المسرح والتليفزيون الى ان فتحت امامها ابواب الحرية للانطلاق في فضاء السينما عندما قدمها محمد خان في ثلاثة أفلام:

(احلام هند وكاميليا) و(سوبر ماركت) و(فارس المدينة)، وبعدها توالت عليها الادوار التي حولتها الى نجمة غير تقليدية مع داود عبدالسيد في (الكيت كات) ومع محمد كامل القليوبي في (ثلاثة علي الطريق) ومع شريف عرفة في (اللعب مع الكبار). ولعلها ادركت ان الافلام الكبيرة تصنع نجومية كبيرة، فنجدها اليوم مع المخرجة اللبنانية جوسلين صعب في فيلم (دنيا)، ومن هذا الفيلم الأخير انطلق حوارنا مع عايدة رياض التي حرصت في البداية ان تعبر عن سعادتها البالغة للمشاركة في هذا الفيلم الذي وصفته بأنه (فيلم جاد يداعب شيئا في خيالها.. ربما كان حلما فنيا قديما).

★ لكن هذا الفيلم بالذات قد يجلب لك بعض المشاكل خاصة انه قد اثير حوله الكثير من

الكلمات المتقاطعة

اعداد: علي البديري

افقي

١ـ من قياصرة روسيا لقبَ بـ(الرهيب) أول من حمل لقب قيصر بعد يوليوس (١٥٣٠ـ ١٥٨٤)م.
٢ـ اسم علم مؤنث(م)/مدينة سورية
٣ـ وحدة قياس الوزن للسوائل + احد الوالدين(م)/واقع حال(م)
٤ـ من الفواكه/شاخص للعيان/ يسكن بالقرب منا(م)
٥ ـ حرف هجاء/ نصف علوم/جوهر/ المطلوب في هذه الشبكة
٦ـ حرف جر/يناسب (م)/شرع
٧ـ جدها في هدية/ثلثا اصر/ مقياس ارضي
٨ ارضية البحر(م)/ كاتبة عراقية معاصرة لها مجموعة قصصية بعنوان (اعتذر نيابةً عنك)
٩ـ وتيرة عمل/ امنح بصيغة الامر
١٠ـ عبير الورد (م)/ جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط
١١ـ اسم علم مذكر/ سلسلة جبلية شرق تركيا
١٢ ـ عانق واحتضن/ طعم السكر/ جواب

عمودي

١ـ شاعرة عراقية معاصرة لها قصيدة شعرية بعنوان (يسمونه الحب)
٢ـ دولة اوروبية
٣ـ عم سيدنا إبراهيم(م)/من ضواحي مدينة الموصل الجميلة(م)
٤ـ اسم علم مؤنث(م)/حرف مكرر
٥/معابد الرهبان/يلمسها(م)
٦/بين اثنين (م)/من المعادن
٧ـ اسم يطلق على مجموعة من النجوم (م)/ قنوط
٨ ـ روائية عراقية معاصرة لها مجموعة قصصية بعنوان (إذا كنت تحب) (م)
٩ ـ من انواع القماش (م)/أشار بيده
١٠ ـ من الألوان/اسم علم مؤنث
١١ـ احصل/ اشعر/ مرتفعات جبلية(م)
١٢ ـ برج شهير يفترش نهر التايمز أصبح متحفاً للتأريخ الإنكليزي على مدى ١٠٢٠ عاماً.

حظك

الحمل
21اذار - 20نيسان
رياضة المشي تجعلك تعيش في وضع نفسي أفضل، ويخف وزنك. علاقاتك الاجتماعية بحاجة إلى تجديد لا تكن تشاؤمياً في مواجهة الأمور.
رقم الحظ/١٠
يوم السعد/الأربعاء

الثور
21نيسان - 20ايار
سر نجاحك في العمل، هو تعاملك مع الآخرين بشكل جيد وانساني. لا تفرط بالفرص التي تمنح لك هذا الأسبوع.
رقم الحظ/٦
يوم السعد/ الثلاثاء

الجوزاء
21ايار - 20حزيران
مفاجأة تحصل لك تغيرَ مجرى حياتك استغل الفرصة وابدأ من جديد مع الحياة الجديدة التي تنفتح ابوابها امامك.
رقم الحظ/٤
يوم السعد/ الاثنين

السرطان
21حزيران - 20تموز
اشياء كثيرة لا تعرها الاهتمام وهي في صلب اهتمامك. راجع نفسك، وكن أكثر تجاوبا مع الحالات التي تستفيد منها.
لا تكن منغلقاً، فالحياة مفتوحة، وبالإمكان التحرك في اكثر من اتجاه.
رقم الحظ/٥١
يوم السعد/ السبت

الاسد
21تموز - 20اب
الأسبوع الماضي كان مليئاً بالمنغصات، وكنت متردداً في اتخاذ قرار تجاه موضوع اجتماعي. ما زالت أجواء الأسبوع الماضي تخيّم عليك اخلق أجواء جديدة لنفسك، لتطرد الحالات السلبية.
رقم الحظ/٨
يوم السعد/الخميس

العذراء
21اب - 20ايلول
أبعد عنك الخجل، وكن أكثر اشراقاً في التعامل مع الآخرين. مفاجآت كثيرة في طريقها إليك. رسالة تأتيك من صديق فيها حالات كثيرة من الفرح والسعادة.
رقم الحظ/٩
يوم السعد/الأحد

الميزان
21ايلول - 20تشرين اول
محاولات عديدة يقوم بها الأصدقاء، للحيلولة دون وقوع تطورات بينك وبين احد أصدقائك القدامى، تصالح معه، واكسب الآخرين بمبادرتك هذه.
رقم الحظ/٧
يوم السعد/الخميس

العقرب
21تشرين اول - 20تشرين ثاني
انت محظوظ وهذا متأتي من كثرة الفرص التي تستحوذ عليها. حاول ان تديم هذه الحالة، ولا تجعل الفرص تهرب منك.
رقم الحظ/١٠
يوم السعد/الأربعاء

القوس
21تشرين ثاني - 20كانون اول
الحياة جميلة ولا تحتاج إلا إلى شيء من التضحية ونكران الذات. لا تكن انانياً فتخسر اصدقائك ومحبيك. كن موضوعياً وابحث عن فرص جديدة لتعوّض ما فاتك.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/الجمعة

الدلو
21كانون ثاني - 20شباط
حظك هذا الأسبوع في العمل يجلب لك الكثير من الفرص التي بإمكانها ادامة حياتك. لا تبخل على اصدقائك وكن أكثر التزاماً معهم.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/ السبت

الحوت
21شباط - 20اذار
لا تكن خجولاً فالخجل لا يجلب لك غير فوات الفرص. الفرص الحقيقية تحتاج إلى مَنْ يديمها، بالحركة والاقدام.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الثلاثاء